اللهم في الرفيق الأعلى حتى قُبض ومالت يده خ عن عائشة
قال الطحاوي سكرات الموت شدائده أي قبضت الحكمة بأنه يكره بموجبه ذهاب العقل وهو أروع
مرتبة صدر منه وهو صلى الله عليه وسلم في آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة الرفيق هم جماعة
على فعيل يطلق على الواحد والجمع والمراد هنا الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

لا إله إلا الله ماذا أُنزل الليلة من الفتن ماذا أُنزل من الخزائن ٩٦٢٠
من يوقظ صواحب الحجرات كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة خ عن أم سلمة
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا إله إلا الله فذكره (من الخزائن) قال
القسطلاني كنوز فارس والروم (من يوقظ) ينبه (صواحب الحجرات) يريد أزواجه المؤمنين
رضي الله عنهن (وكم من كاسية في الدنيا) أثوابا رقيقة لا تمنع إدراك البشرة أو نفيسة
(عارية) معاقبة (يوم القيامة) بفضيحة التعري أو عارية من الحسنات (قال الزهري
وكانت هند بنت الحارث التي روت عن أم سلمة هذا الحديث لها أزرار) بفتح الهمزة وشكله أزرار بعدها
وأرسعتها قالت وأراها (في كمها بين أصابعها) فزودها خشية أن يبدو من جسدها
شيء بسبب سعة كمها فتدخل في قوله كاسية عارية

لا إلا الذي لم يطلعه فساءه أو في شك أنت يا ابن الخطاب أولئك ٩٦٢١
قوم عُجّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا خ عن عمر بن الخطاب
وروى عند البخاري هذا الحديث المذكور من حديث طويل ثم قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم
طلقت) أي الملقبة (نساءك فرفع) عليه الصلاة والسلام (إليّ) الشريف (إليّ فقال
لا ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء
فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فذكره) إلى أن قال [illegible] (فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قلت لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك
هي أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم أخرى فجلست حين
رأيته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة)
جمع إهاب جلد قبل أن يدبغ أو مطلقا (فقلت ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس
والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان متكئا) فجلس (فقال أوفي
شك أنت يا ابن الخطاب) للإنكار التوبيخي أي أأنت في شك في أن التوسع في الآخرة خير
من التوسع في الدنيا (أولئك) فارس والروم (طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله

تستغفري) أي عن جراءتك بهذا القول وعملك أو عن اعتقادك أن التجملات الدنيوية مرغوبة [illegible] عمر رضي الله عنه
(فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة) وهو أنه صلى الله عليه وسلم
خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت حفصة بذلك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اكتمي عليّ وقد حرمت مارية
على نفسي فأفشت حفصة إلى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقربها شهرا
وهو معنى قوله (وكان قد قال) عليه الصلاة والسلام (ما أنا بداخل عليهن) أي نسائه (شهرا من شدة موجدته)
بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم وفتح الدال المهملة أي غضبه (عليهن حين عاتبه الله) وفي رواية حتى
عاتبه الله أي بقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والذي
في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فتواطأت عائشة
وحفصة على أن أيتهما دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير فقال لا
ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك
أحدا فهذا اختلاف في الذي حرم على نفسه وعوتب على تحريمه كما اختلف في سبب حلفه
وعند ابن مردويه عن أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية بيت حفصة
فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا بي دون نسائك فحلف أن
لا يقربها وقال هي حرام فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معا

٩٦٢٢ لا لا الثلث كثير إنك أن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة
يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة إلا أُجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك
لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة
ولعلك أن تخلف بعدي حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون لكن البائس سعد بن
خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة خ عن سعد بن أبي وقاص
روى البخاري عنه قال مرضت بمكة مرضا فأشفيت) قال القسطلاني أي
فأشرفت (منه على الموت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم) في عام حجة الوداع أو عام الفتح
(يعودني فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي
قال لا قلت فالشطر) أي فالنصف أتصدق به (قال لا قلت الثلث قال الثلث كثير
إنك أن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة) فقراء (يتكففون الناس)
يسألونهم بأكفهم (وإنك لن تنفق نفقة) بمعنى منفقا زاد في رواية تبتغي بها
وجه الله أن تؤجر (إلا أُجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك) لتؤجر عليها
(أخلف) بحذف همزة الاستفهام أي أأبقى بمكة متخلفا (عن هجرتي) قاله إشفاقا من موته بمكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)